الفصل السادس

أثر الترجمة في أسلوب التقديم والتأخير

بعد أن استعرضنا في الفصول الخمسة السابقة أسلوب التقديم والتأخير ، تعريفه وأثره ودوافعه والأحكام المتعلقة به ، نصل ببحثنا إلى هذا الفصل الهادف إلى محاولة إبراز أهمية أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم من خلال النظر في عملية الترجمة التي أثبتنا من خلالها استحالة حدوثها بالنسبة للقرآن الكريم بسبب التأثير الهدمي الذي تحدثه في التركيبة البنائية لأسلوب القرآن ، يأتي في مقدمة تلك الأساليب على الإطلاق أسلوب التقديم والتأخير ، والذي هو أحد جوانب الإعجاز للقرآن ، وقبل أن ندخل في هذا البحث ، ينبغي أن نقف عند تحديد مصطلح الترجمة ووضع تعريف له ، فكما هو معروف أن كثيراً من الشغب في مجال البحوث والتأليف كان مرده إلى عدم الاتفاق على المصطلح أو الخطأ في فهم التعريف ، حيث نتناولها من كثير الزوايا الخاصة بها من حيث معناها في العرف واللغة ، ومعناها كفن وأنواع التراجم ، وإذا كانت الترجمة هي تحويل نص إلى نص فلابد من التعريف بالنص المصدر وما هي طبيعته وصفاته وهو هنا النص القرآني ، وما هي الترجمة المقصودة بمجال بحثنا مع التعرف على وجهة نظر الباحثين والمتخصصين في عملية الترجمة ، وذكر الأمثلة القرآنية التي تؤيد ما نذهب إليه وكذلك إعطاء أمثلة من التراجم الإسبانية التي تأثر بها أسلوب التقديم والتأخير فاختل على إثرها المعنى القرآني المترجم .

الترجمة في اللغة :

وضعت كلمة ترجمة في اللغة العربية لتدل على أحد معان أربعة :

أولها : تبليغ الكلام لمن لم يبلغه ومنه قول الشاعر :

إن الثمانين ــ وبُلِّغتُها ــ قدْ أحوجتْ سمعي إلى تَرجُمان [1]

---

(١) شذور الذهب ص٦٣ الشاهد رقم١٣ وعزاه لعوف بن محلم في الدرر ٣١/٤، وشرح شواهد المغني ٨٢١/٢، وطبقات الشعراء ص١٨٧، ومعاهد التنصيص ٣٦٩/١ وبلا نسبة في مغني اللبيب ٣٨٨/٢.

ثانيها : تفسير الكلام بلغته التي جاء بها ومنه قيل في ابن عباس ﷺ : إنه ترجمان القرآن ..

ثالثها : تفسير الكلام بلغة غير لغته ، وجاء في لسان العرب في مادة **[ترجم]** التُرجمان ، **[التَرجمان]** المفسر للسان ، وفي حديث هرقل : قال لترجمانه - الترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى . (١)

رابعها : نقل الكلام من لغة إلى أخرى ، قال في لسان العرب : الترجمان بالضم وبالفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى والجمع تراجم ..

ومدار بحثنا على الترجمة بمعناها الرابع أي نقل الكلام من لغة إلى أخرى والتي يقول عنها الزرقاني : ومعنى نقل الكلام من لغة إلى أخرى التعبير عن معناه بكلام آخر مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده ، كأنك نقلت الكلام نفسه من لغته الأولى إلى لغته الثانية :

وتنقسم الترجمة بهذا المعنى العرفي إلى قسمين :

حرفية وتفسيرية :

فالترجمة الحرفية هي التي تراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه ، وهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه ، وبعض الناس يسمي هذه الترجمة ترجمة لفظية ، وبعضهم يسميها مساوية .

والترجمة التفسيرية هي التي لا تراعى فيها تلك المحاكاة ، أي محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه ، بل المهم فيها حسن تصوير المعاني والأغراض كاملة ، ولهذا تسمى أيضاً بالترجمة المعنوية وتفسيرية لأن حسن تصوير المعاني والأغراض فيها جعلها تشبه التفسير . (٢)

وموضوع الترجمة التي نحن بصددها هي الترجمة اللفظية أو الحرفية ، والسؤال الأول هل هذه الترجمة ممكنة أم غير ممكنة ؟ وإذا كانت غير ممكنة ، فما هو السبب ؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة لابد أن نذكر أولاً الرأي في إمكان الترجمة في

---

(١) لسان العرب ، ج١ ص٤٢٦.

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن ، الجزء الثاني ص١١٠،١١١.

النص الأدبي غير المقدس ، هل من الممكن أن ينقل الشاعر قصيدة شاعر إلى لغة أخرى ، بحيث نقول بعد الترجمة هذه القصيدة في اللغة العربية هي عين القصيدة في اللغة الإسبانية مثلاً ؟ هذا ما نرى استحالة وقوعه ، وذلك راجع لعدة أسباب :

السبب الأول : وهو يتعلق بالنظرية اللغوية لعملية الترجمة ، وقد حدد كاتفورد مستويات الأحداث اللغوية في النقاط الآتية :

الشكل النحوي المعجمي :

فالقواعد مستوى من الشكل اللغوي الذي تعمل فيه أنظمة مغلقة ، وسمات النظام المغلق هي :

عدد المصطلحات محدد.

كل مصطلح مستقل بنفسه .

يؤدي أي تغير في عدد المصطلحات إلى تغير في قيم المعاني الرسمية للمصطلحات الأخرى ، من ذلك مثلاً أنظمة الضمائر ، أنظمة المعاني السياقية ـ العدد ـ الحالة ـ الزمن إلخ.

المعجم ـ مستوى من الشكل اللغوي تعمل فيه أنظمة مفتوحة ، مثلاً أنظمة المفردات المفتوحة التي تحدث بوصفها أمثلة للأسماء والأفعال.

شكل الوسيلة :

النظام الصوتي : مجموع الوحدات الرسمية التي تنظم فيها المادة الصوتية ، والتي تعمل في مجموعات بوصفها دلائل للأشكال النحوية والمعجمية .

النظام الكتابي : مجموع الوحدات التي تنتظم فيها المادة الخطية ، والتي تعمل في مجموعات عادة بوصفها دلائل للأشكال النحوية والمعجمية .

مادة الوسيلة :

المادة الصوتية : الأصوات النطقية الحقيقية ـ المادة التي تعكس لنا النظام.

المادة الخطية العلامات المرئية الحقيقية ـ المادة التي تعكس النظام الكتابي.

المقام ـ مادة الوقف ـ مجموع صفات المواقف ما عدا مادة الوسيلة التي تتعلق أو يمكن ربطها بالسلوك اللغوي ، ولمادة الوقف تنظيم معين ، يفرضها عليه الشكل

النحوي والمعجمي ، ويجب بالإضافة إلى ما سبق دراسة المستوى الوسطي للسياق أو المعنى السياقي.[1]

وبالنظر إلى ما تقدم ، ندرك للوهلة الأولى عدم إمكانية حدوث هذه الترجمة اللفظية ـ أو المماثلة ـ لعدم وجود التماثل بين أي من لغات البشر ، وإلا لكانتا لغة واحدة ، وليس لغتين مما يجعل الجور موجود لا محالة إما على الأسلوب وإما على المعنى ، أو بأسلوب آخر إما على الشكل وإما على المضمون .

وكما يقول مناع القطان : « والذين هم على بصر باللغات يعرفون أن الترجمة الحرفية بالمعنى المذكور لا يمكن حصولها مع المحافظة على سياق الأصل والإحاطة بجميع معناه ، فإن خواص كل لغة تختلف عن الأخرى في ترتيب أجزاء الجملة » .[2]

إنه من المستحيل يقيناً أن تعمل الترجمة دون أن ترعى الاختلاف ، بل وتبحث عنه في أحيان كثيرة من أجل نجاح عملية الترجمة ، فهي تحويل للغتين جميعا اللغة المترجِمة واللغة المترجَمة .

وفي هذا يقول الجاحظ : « ومتى وجدنا الترجمان قد تكلم بلسانين علمنا أنه قد أدخل الضيم عليها لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها وتفرض عليها ».[3]

ولقد أحسن موريس بلانشو التشبيه لعملية الترجمة ، وهي تحاول التقريب بين لغتين بعمل هرقل وهو يحاول التقريب بين ضفتي البحر ، هذا العسر وهذه الصعوبة التي تتطلب قوة جبارة في مثل قوة هرقل ـ الخرافية بالطبع ـ يدلان على أن ذلك التقريب هو في الوقت ذاته إبعاد ، وعلى أن الترجمة إذ تحاول أن توحد بين اللغات تعمل بالعقل ذاته على خلق الاختلاف بينها وإذكاء حدته .[4]

وعلى هذا النحو من حيث اختلاف اللغات فيما بينها تقارباً وتباعداً ، ومن ناحية قواعدها وطريقة تراكيبها ومدلولات معانيها ، ندرك ما يترتب على ذلك كله من

---

(١) كاتفورد نظرية لغوية في الترجمة ، ص١٢ ، ١٣.

(٢) مباحث في علوم القرآن ، ص٣١٣.

(٣) الحيوان للجاحظ ، ، الكتاب الأول ، الجزء الأول ، ص٦٧.

(٤) كتاب نصف الشهر عبد السلام ، ص٦٧.

هدم لأسلوب لغة المصدر وتباين المدلولات حيناً ، وتباعدها حيناً آخر ، وهو الأمر الثاني الذي يقف عقبة في طريق الترجمة .

دلالة الكلمات : تختلف الكلمات الأدبية عن سائر الكلمات بأنها تحمل معها أفكاراً وعواطف وأحاسيس ومجموعة من المعاني المتدفقة في لفظة واحدة ، وإذا ما عرجنا إلى كتب الأدب والبلاغة والنقد ، نجد أن البيت الواحد يستغرق صفحات طويلة ، من أجل أن نصل إلى ما نستطيع إظهاره من إمكانات النص ، الذي ما اكتسب جماله إلا بتركيبه على شكل مخصوص ، وفي سياق مقصود ، أراد المبدع من خلاله أن ينفذ إلى القلوب والعقول ، ويغزو الضمائر والأفكار عن طريق حسن الاختيار ، وحسن التركيب المتولد من عقله وفكره ، والمصبوغ بشعوره وأحاسيسه صبغة خاصة فكان بصمة خاصة ، لا تتكرر مهما تقاربت مع غيرها ، هذا كله والشعر في لغته ، فما بالنا إذا ما أردنا أن ننقله إلى غير لغته لاشك أن الأمر صعب بل مستحيل.

لماذا لا يمكن ترجمة القرآن ؟

يزداد أمر الترجمة صعوبة وتعقيداً ، لمن رام أن يترجم القرآن الكريم ، وذلك راجع إلى طبيعة الأسلوب القرآني المعجز المتحدى به الإنس والجن ، فما هو تعريف القرآن الذي هو النص المصدر بالنسبة لعملية الترجمة .

القرآن لغة :

وأما القرآن فاختلفت التعريفات اللغوية فيه ، وهل هو مشتق أم جامد ، فقال جماعة : « هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله ، وبه قرأ ابن كثير وهو مروي عن الشافعي».

وقال قوم منهم الأشعري : « هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء ، إذا ضممت أحدهما إلى الآخر ، وسمى به القرآن السور والآيات والحروف فيه»

قال الفراء : « هو مشتق من القرائن لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضا ، ويشابه بعضها بعضا ، وهي قرائن ، وعلى القولين هو بلا همز أيضاً ونون أصلية ..»

قال اللحياني : « هو مصدر لقرأت ، كالرجحان والغفران ، سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر» .

وقال آخرون منهم الزجاج : « هو وصف على فعلان ، مشتق من القرء بمعنى الجمع ، ومنه قرأت الماء في الحوض أي جمعته » قال أبو عبيدة : « سمي بذلك لأنه جمع الصور بعضها إلى بعض » وقال الراغب : « وإنما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة ، وقيل : لأنه جمع أنواع العلوم كلها ». واختار السيوطي رأي الشافعي .[1]

أقول : وقد أصاب في الترجيح حيث إن الشافعي حجة في اللغة فقوله مقدم على من هو دونه .

القرآن اصطلاحاً :

أجمع علماء السنة على أن القرآن : هو كلام الله تعالى المنزل على محمد ﷺ المتعبد بتلاوته ، المتحدى به الجن والإنس ، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس .

فخرج بقولنا كلام الله أن يكون من كلام الإنس والجن والملائكة ، ودليله قوله تعالى : ﴿ ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة:٦)

المنزل دليله قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر:٩)

المتعبَد بتلاوته دليله قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ (المزمل:٤).

المتحَدى به دليله قوله تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (الإسراء:٨٨)

لقد فارق القرآن أسلوب الأدب العربي كله ، وما ألفوه من طرق التعبير ، تقول المستشرقة الإيطالية لورا فيشيا فاغليري : « ليس ثمة أيما نمط لهذا الأسلوب ـ أي أسلوب القرآن ـ في الأدب العربي الذي تحدر إلينا من العصور التي سبقته ، والأثر الذي يحدثه في النفس البشرية إنما يتم من غير أيما عون عرضي أو إضافي من خلال سموه السليقي ، إن آياته كلها على مستوى واحد من البلاغة ، عندما تعالج موضوعات لا بد أن تؤثر في نفسها وجرسها كموضوع الوصايا والنواهي وما إليها ».[2]

---

(١) الإتقان ، المجلد الأول ص١١٢ ، ١١٣.

(٢) مجلة دعوة الحق ، ص٨٣ .

وليس فيما قالته فاليري خروج عن الحق أو عدول عن الصواب ، فالتاريخ خير شاهد على عدم وجود شيء من هذا وإلا لأبرزه المعارضون ، وفيما توصلت إليه فاليري قاله السيوطي من قبل :

« وقد كانوا آنف شيء ، وأشد حمية ، فلو علموا أن الإتيان بمثله في قدرتهم لبادروا إليه ، لأنه كان أهون عليهم » [1]

ويذكر السيوطي قول الجاحظ الذي أبان من خلاله صفات هؤلاء المعارضين للقرآن ومدى تمكنهم من اللسان والبيان بما لم يصل إليهم فيها أحد من الأزمان ، يقول الجاحظ : « بعث الله محمداً ﷺ أكثر ما كانت العرب شاعراً وخطيباً ، وأحكم ما كانت لغة ، وأشد ما كانت حدة ، فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله وتصديق رسالته ». [2]

لقد وضع علماء الإسلام أيدينا على كثير من الخصائص التي تميز لغة القرآن عن سائر كلام البشر ، ومن هذه الخصائص ، أنه منقول بألفاظ منزلة ومعان مستودعة ، وبلغه الملك بلفظه وعلى نظمه ، وأداه الرسول إلى الأمة بعينه ، فلم ينخرم فيه لفظ ولم يختل فيه معنى ، ولا تغير له ترتيب ، حتى صار من الزلل مضبوطا ومن التبديل محفوظا ، تستمر به الأمصار على شاكلته .

ويرى ابن عطية ـ الفقيه والمفسر الأندلسي ـ مع جمهرة علماء المسلمين أن وجه إعجاز القرآن إنما هو في نظمه وترتيب ألفاظه على نحو مخصوص وصحة معانيه يقول : « الصحيح والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه إعجازه ، أنه بنظمه وصحة معانيه وتوالي ألفاظه ، وذلك أن الله أحاط بكل شيء علما ، وأحاط بالكلام كله فإذا ترتيب اللفظ من القرآن علم بإحاطته : أي لفظ تصلح أن تلي الأولى وتبين المعنى بعد المعنى ، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره » [3].

---

(١) الإتقان ص٢٥٣.

(٢) المصدر السابق ص٢٥٤.

(٣) الإتقان في علوم القرآن المجلد الثاني ص٢٥٧.

أقوال العلماء في حكم ترجمة القرآن :

الإمام الشافعي :

أوجب الشافعي تعلم اللغة العربية لفعل الواجبات المطلوبة من صلاة وذكر وحج ، ويرى عدم جواز فعل ذلك بغير اللغة العربية ، يقول في رسالته في المسألة الثامنة والستين والتاسعة والستين بعد المائة :

« وما ازداد من العلم باللسان ، الذي جعله الله لسان من ختم به نبوته ، وأنزل به آخر كتبه كان خيراً له كما عليه يتعلم الصلاة والذكر فيها ، ويأتي البيت وما أمر بإتيانه ويتوجه لما وجِه له ويكون تبعاً فيما افترض عليه ، وندب إليه ، لا متبوعاً.

المسألة التاسعة والستين :

وإنما بدأت بما وصفت من أن القرآن نزل بلسان العرب دون غيره ، لأنه لا يعلم من إيضاح جمل علم الكتاب أحد جهل سعة لسان العرب ، وكثرة وجوهه ، وجماع معانيه وتفرقها ، ومن علمه انتفت عنه الشبه التي دخلت على من جهل لسانها » .[1]

رأي ابن حزم :

ذكر ابن حزم في كتابه المحلى بأن من قرأ القرآن بغير العربية ، أو قدم كلمة ، أو أخرها ، عامداً لذلك ، بطلت صلاته ، وخرج عن كونه قرآناً ، يقول : ومن قرأ أم القرآن أو شيئاً منها أو شيئاً من القرآن في صلاته مترجماً بغير العربية أو بألفاظ عربية غير الألفاظ التي أنزل الله تعالى عامداً لذلك بطلت صلاته ، وهو فاسق لأن الله تعالى قال : ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ (يوسف:٢) وغير العربي ليس عربياً ، فليس قرآناً ، وإحالة رتبة القرآن تحريف كلام الله تعالى ، وقد ذم الله تعالى قوماً فعلوا ذلك ، قال : ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ﴾ (المائدة:٤١) [2].

رأي الشاطبي :

لقد فصل الشاطبي في موافقاته القول بعدم إمكان ترجمة القرآن الكريم ، معتمداً في وجهة نظره على علمه بطبيعة الأسلوب العربي والأسلوب القرآني من

---

(١) الرسالة ، ص٤٩ ، ٥٠.

(٢) المحلى ص ٢٥٤ .

خلال عدة مستويات ، إذا دققنا النظر فيها ، وجدناها هي عينها التي أقام عليها كاتفورد نظريته اللغوية للترجمة ، والتي ذكرتها من قبل .

يقول الشاطبي : « فإن قلنا إن القرآن نزل بلسان العرب وإنه عربي ، وإنه لا عجمة فيه ، فبمعنى أنه أنزل على لسان معهود العرب في ألفاظها الخاصة ، وأساليب معانيها ، وأنها فيما فطرت عليه من لسانها ، تخاطب العام يراد به ظاهره وبالعام يراد به العام في وجه والخاص في وجه ، وبالعام يراد به الخاص ، والظاهر يراد به غير الظاهر ، وكل ذلك يعرف من أول الكلام أو وسطه أو آخره ، وتتكلم بالكلام ينبئ أوله عن آخره ، أو آخره عن أوله ، وتتكلم بالشيء يعرف بالمعنى كما يعرف بالإشارة ، وتسمي الشيء الواحد بأسماء كثيرة ، والأشياء الكثيرة باسم واحد وكل هذا معروف عندها ، لا ترتاب في شيء منه هي ولا من تعلق بعلم كلامها فإذا كان كذلك ، فالقرآن في معانيه وأساليبه على هذا الترتيب ، فكما أن لسان بعض الأعاجم لا يمكن أن يفهم من جهة لسان العرب ، كذلك لا يمكن أن يفهم لسان العرب من جهة لسان العجم لاختلاف الأوضاع والأساليب »[1]

ويتابع الشاطبي حديثه في المسألة الثانية فيقول :

« للغة العربية من حيث هي ألفاظ وعبارات دالة على معان نظران :

أحدها : من جهة كونها ألفاظاً وعبارات مطلقة دالة على معان مطلقة ، وهي الدلالة الأصلية .

الثاني : من جهة كونها ألفاظاً وعبارات مقيدة دالة على معان خادمة وهي الدلالة التابعة .

فالجهة الأولى هي التي يشترك فيها جميع الألسنة ، وإليها منتهى مقاصد المتكلمين ولا تختص بأمة دون أخرى ، فإنه إذا حصل في الوجود فعل لزيد مثلاً كالقيام ، ثم أراد كل صاحب لسان الإخبار عن زيد بالقيام ، تأتى له ما أراد من غير كلفة .

ومن هذه الجهة يمكن في لسان العرب الإخبار عن أقوال الأولين ممن ليسوا من أهل العربية وحكاية كلامهم ، ويتأتى في ألسن العجم حكاية أقوال العرب والإخبار عنها هذا لا إشكال فيه .

---

(١) الشاطبي ، الموافقات ص٥١.

وأما الجهة الثانية فهي التي يختص بـها لسان العـرب في تلـك الحكايـة ، وذلـك الإخبار فإن كان خبر يقتضـي في هـذه الجهـة أمـوراً خادمـة لـذلك الإخبـار بحسـب المخبِر والمخبَر عنه والمخبَر به ونفس الإخبار في الحـال والمسـاق ونـوع الأسـلوب من الإيضاح والإيجاز والإطناب وغير ذلك ، وذلك أنك تقول في ابتداء الإخبار [قـام زيد] إن لم تكن ثمة عناية بالمخبر عنه بل بالخبر ، فإن كانـت العنايـة بـالمخبر عنـه ، قلت : [زيد قام] وفي جواب السؤال أو ما هو منـزل تلك المنـزلة [إن زيداً قـام] وفي جواب المنكر لقيامه [والله إن زيداً قام] وفي إخبار من يتوقع قيامـه أو الإخبـار بقيامـه [قد قام زيد] أو [زيد قام] وفي التنكيت على من ينكر [إنما قام زيد] .

ثم يتنوع أيضاً بحسب تعظيمه أو تحقيره ، أعني ـ المخبَر عنه ـ ومن حيث الكناية منه والتصريح به وبحسب ما يقصد في مساق الإخبار ، وما يعطيه مقتضى الحال إلى غير ذلك من الأمور التي لا يمكن حصرها ، وجميع ذلك دائر حول الإخبار بالقيام عن زيد ، ... وبـهذا النوع الثاني اختلفت العبارات وكثير من أقاصيص القرآن لأنه يأتي مسار القصص في بعض السور على وجه ، وفي بعضها على وجه آخر وفي ثالث على وجه ثالث ، وهكذا ما تقـرر فيـه مـن الإخبـارات لا بحسب النوع الأول إلا إذا سكت عن بعض التفاصيل في بعض ونص عليه في بعض ، وذلك أيضاً لوجه اقتضاه الحال والوقت. ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ (مريم:٦٤).

وإذا ثبت هذا ، فلا يمكن من اعتبر هذا الوجه الأخير أن يترجم كلاماً من الكلام العربي بكلام العجم على حال فضلاً عن أن يترجم القرآن ، وينقـل إلى لسـان غير عربي ، إلا مع فرض استواء اللسانين في اعتباره عيناً ، كمـا إذا اسـتوى اللسـانان في استعمال ما تقدم تمثيله ونحوه ، فإذا ثبت ذلك في اللسان المنقـول إليـه مـع لسـان العرب أمكن أن يترجم أحدهما إلى الآخر ، وإثبات مثل هـذا بوجـه عسـير جـداً ، وربما أشار إلى ذلك أهل المنطق من القدماء ، ومن حذا حذوهم مـن المتـأخرين ، ولكنه غير كاف ولا مغن في هذا المقام ، وقد نفى ابن قتيبة إمكان ترجمة القـرآن ، يعني على هذا الوجه الثاني ، أما على الوجه الثاني فممكن» .[1]

---

(١) الموافقات ص٥١ ، ٥٢.

رأي القاضي أبي بكر بن العربي وهو من كبار فقهاء المالكية :

قال : « إن التبيان والإعجاز إنما يكون بلغة العرب ، فلو قلب إلى غير هذا لماكان قرآنا ، ولا بياناً ، ولا اقتضى إعجازاً» .[1]

رأي شيخ الإسلام ابن تيمية :

يقول :« وأما الإتيان بلفظ يبين المعنى كبيان لفظ القرآن فهذا غير ممكن أصلاً ، ولهذا كان أئمة الدين على أنه لا يجوز أن يقرأ بغير العربية ، لا مع القدرة عليها ولا مع العجز عنها ، لأن ذلك يخرجه عن أن يكون هو القرآن المنزل»[2]

الزركشي وترجمة القرآن :

ذكر الزركشي في البرهان الإجماع على عدم جواز قراءته على غير هيئته التي يتعلق بها الإعجاز ، يقول : « واستقر الإجماع على أنه تجب قراءته على هيئته التي يتعلق بها إعجاز لنقص الترجمة عنه ، ولنقص غيره من الألسن عن البيان الذي اختص به دون سائر الألسنة ، وإذا لم تجز قراءته بالتفسير العربي لمكان التحدي بنظمه ، فأحرى ألا تجوز الترجمة بلسان غيره» [3]

رأي السيوطي في ترجمة القرآن :

لا يجوزعند السيوطي وقراءته بغير العربية يقول : « لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقاً ، سواء أحسن العربية أم لا ، في الصلاة أم في خارجها ... ووجه المنع أنه يذهب إعجازه المقصود منه». [4]

وحكم الترتيب داخل الآية حكمه بين الآيات ، وهو ما سوف نتعرض له في الفصل الثاني ، إن شاء الله ، ونقل السيوطي عن شارح المهذب قوله : « وأما قراءة السورة من آخرها إلى أولها ، فمتفق على منعه ، لأنه يذهب ببعض نوع الإعجاز ، ويزيل حكمة الترتيب . قلت ـ والكلام للسيوطي ـ وفيه أثر ، أخرج الطبراني بسند

---

(١) مباحث في علوم القرآن ص ٣١٩.

(٢) مباحث في علوم القرآن ص ٣١٩.

(٣) البرهان ، الجزء الأول ، ص٤٦٥.

(٤) الإتقان ، المجلد الأول ص٢٣٥.

جيد عن ابن مسعود ﷺ أنه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوساً ؟ قال ذاك منكوس القلب» .[1]

رأي محمد رشيد رضا :

ذكر صاحب المنار خمسة عشر سبباً في استحالة ترجمة القرآن ومن هذه الأسباب :

١- إن لنظم القرآن وأسلوبه تأثيراً خاصاً في نفس السامع لا يمكن أن ينقل بالترجمة . لقد أشار صاحب المنار إلى مسألة هامة تترتب على الترجمة وهو ضياع التأثير الصوتي وذلك النغم والإيقاع الناشئ عن هذا الترتيب بين الكلمات ، والذي إذا اختل بتقديم أو تأخير فسوف يختفي معه هذا التأثير.[2]

وقال في موضع آخر : «بل نصوا - أي العلماء - على أن في ترتيب حروف الكلمات القرآنية ومراعاة التناسب فيما بينها من الصفات من وجوه الإعجاز ومراعاة التناسب فيما بينها من الصفات من وجوه الإعجاز ما لا يقدر أحد من البشر على الإتيان بمثله ، فضلاً عما في ترتيب الكلمات والجمل من اللطائف والأسرار مما لا يحوم حول بيانه لسان أو دركه جنان» .[3]

رأي مناع القطان :

«والترجمة تطلق على معنيين :

أولهما : الترجمة الحرفية ، وهي نقل ألفاظ من لغة إلى نظائرها من اللغة الأخرى ، بحيث يكون النظم موافقاً للنظم ، والترتيب موافقاً للترتيب.

ثانيهما : الترجمة التفسيرية أو المعنوية ، وهي بيان معاني الكلام بلغة أخرى من غير تقييد بترتيب كلمات الأصل ، أو مراعاة لنظم.

والذين هم على بصر باللغات يعرفون أن الترجمة الحرفية بالمعنى المذكور لا يمكن حصولها مع المحافظة على سياق الأصل ، والإحاطة بجميع معناه ، فإن خواص كل لغة تختلف عن الأخرى في ترتيب أجزاء الجملة ، فترجمة القرآن

---

(١) الإتقان ، المجلد الأول ص٢٣٦

(٢) المنارج ٩ ص ٣٢٨ ج٩ .

(٣) المنار ج ٩ ص ٣٣٥ .

الحرفية على هذا مهما كان المترجم على دراية باللغات وأساليبها وتراكيبها تخرج القرآن عن أن يكون قرآناً »[1]

رأي الزرقاني :

« حكم على الترجمة الحرفية بالاستحالة العادية والشرعية ، أما الاستحالة العادية فمن طريقين ، الطريق الأول لأنها تستلزم المحال ، وهو الوفاء بجميع معاني القرآن الأولية والثانوية وبجميع مقاصده الرئيسية الثلاثة ، وكلا هذين مستحيل ، فالمعاني الثانوية مدلولة لخصائص القرآن العليا التي هي مناط بلاغته وإعجازه ، وهي التي لا يمكن تحقيقها بالنسبة لما يفهم من معاني القرآن التابعة ، كما أن القرآن آية خارقة ومعجزة غير ممكنة ، وكذلك كون القرآن متعبداً بتلاوته ، فإنه لا يمكن أن يتحقق في الترجمة ، لأن ترجمة القرآن غير القرآن قطعاً ، والتعبد بالتلاوة إنما ورد في خصوص القرآن وألفاظه عينها وترتيباته نفسها ، دون أي ألفاظ أو أساليب أخرى ولو كانت عربية مرادفة لألفاظ الأصل وأساليبه ».[2]

بحث مقدم إلى الندوة العالمية

حول ترجمة معاني القرآن بعنوان ترجمة مالا يترجم :

يقول صاحب البحث الذي رمز لاسمه بحرف س .ا -علي : « إن خبراء الترجمة يرون أن على المترجم إذا ما استعصت عليه الترجمة المباشرة أن يلتزم بروح النص ، وأن ينقله بلغة وصور مجازية ، تخلو من الركاكة والغموض ، وينقل عن ويليام كوبر في ترجمة قصائد جوتة أنه حين تواجه المترجم مشكلة الترجمة المباشرة من لغة تتعذر ترجمتها بدقة وكفاءة إلى اللغات الأخرى ، فالسبيل عندئذ ليس هو الترجمة ، بل هو استلهام روح النص ، والتعبير عنه باستخدام كلمات وعبارات وصور مجازية جديدة بحيث يكون النص مفهوماً إلى اللغة المنقول إليها ، ولا شك في وجود هذه الصعوبة في النص القرآني ، فلغته محكمة ، ومفرداته وتعبيراته رمزية إلى حد بعيد ، فلا سبيل إلى محاكاة أسلوبه وطريقة نظمه ».[3]

---

(١) مباحث في علوم القرآن ص٣١٣.

(٢) مناهل العرفان ، الجزء الثاني ص ١٤٤، ١٤٥.

(٣) باب الندوة العالمية حول ترجمة معاني القرآن الكريم ، ص٨٢ بحث بعنوان ترجمة ما لا يترجم .

نخلص من كل الآراء السابقة للسابقين والمعاصرين من أهل لغة وخبراء ترجمة ومفسرين وفقهاء وعلماء القرآن أنهم اتفقوا على أن الترجمة تكون مستحيلة ، وغير حادثة ، ومن أهم الأسباب لذلك هو النظم وطبيعة الأسلوب للغة وأن الترجمة لا تعني أبداً أن اللغة المنقول إليها هي عين اللغة ، المنقول منها وخاصة لغة القرآن الكريم التي هي سر إعجازه ، وقبل أن أعطي أمثلة للتراجم التي أثرت في أسلوب التقديم والتأخير وما ترتب عليه من إخلال بالمعني وإفساد للبلاغة وهدم للأسلوب.

وسوف أذكر مثالاً لبيان الأحكام المستفادة من أسلوب التقديم والتأخير ، وبيان الأثر المترتب عليه ، والذي سوف نتناوله بالتفصيل في الفصول التالية .

يقول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ (المائدة:٦)

لقد استفاد الفقهاء وجوب الترتيب بين أعضاء الوضوء في الطهارة أخذاً من مخالفة مقتضى الظاهر في ذكر هذه الأعضاء بآية الوضوء ، فأنت ترى أنه ـ تعالت حكمته ـ ذكر الرأس وهو ممسوح بين الأعضاء الأخرى ، وهي مغسولة ، وكان مقتضى الظاهر أن تتصل المغسولات بعضها ببعض ، وتذكر قبل الممسوح ، أو بعده لأن المغسولات متماثلة ، والعرب لا تفصل بين المتماثلات إلا لحكمة والحكمة هنا هي إفادة وجوب الترتيب بين أعضاء الوضوء في الطهارة على نمط الترتيب المماثل في هذه الآية ، وثمة وجه آخر لاستفادة حكم هذا الترتيب أيضاً ، ذلك أن الآية المذكورة لم تُعْرَض فيها أعضاء الوضوء عرضاً تصاعدياً ولا ترتيباً تنازلياً فلم يبدأ فيها بالأعالي متبوعة بالأسافل ، ولا بالأسافل متبوعة بالأعالي ، بل ذكر فيها عال ثم سافل ، ثم أعلى ثم أسفل ، وذلك خلاف مقتضى الظاهر ، ومثله لا يصدر في لغة العرب إلا لحكمة ، وما الحكمة هنا فيما نفهم إلا إفادة وجوب الترتيب في الوضوء .

أمثلة لبيان أثر الترجمة على أسلوب التقديم والتأخير :

قوله تعالى : ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ ﴾ (الأنفال:١١).

Il fit descendre sur vous de l'eau du ciel afin de vous purifie

وننـزل عليكم ماءً من السّماء ليطهّركم به .تغير المعنى بعد الترجمة فإن تقديم كلمة {السماء} على المفعول به للفت الأذهان إلى قدرة الله الذي أنزل عليهم الماء معجزة من مكانه في السماء حيث لا قدرة لهم على إنزاله ، فكان الأمر يستدعى لفت الأذهان إلى قدرة المنـزِّل بالنظر إلى المكان المنزَّل منه ، ولذا نجد أن جميع الآيات التى ذكر فيها إنزال الغيث بدأت بذكر المكان المنزَّل منه الماء وقد لفت القرآن الأنظار إلى ذلك في قوله تعالى ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ۝ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴾(الواقعة:٦٨،٦٩) وقد ساعد على إبراز هذا المعنى التعانق الموجود في البعد الصوتى للمد المتصل لكلمة السماء مع البعد المكانى للسماء ذاتها حيث نزول الماء ليتحقق الهدف من ذلك بتعريف المنعم عليهم بحقيقة النعمة وعظيم القدرة فيكون ذلك أدعى لزيادة اليقين وحسن التوكل ولذا قال : ﴿ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ ﴾ (الأنفال:١١) .

Sent down water from the sky upon you

وقوله تعالى : ﴿ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ (المائدة:٨) .

Be steadfast witnesses for Allah in equity

المعنى بعد الترجمة كونوا قوامين بالقسط لله شهداء : يؤدي جواز الإنجليزية للتقديم إلى مزج بين {قوامين} و{شهداء} ، وقد تغير المعنى بعد الترجمة فإن المعنى في الآية [كونوا قوامين دائماً لله في كل أموركم] أي ليتكرر ذلك منكم في كل أمر ، فلا يكون قيامكم إلا لله ، ثم طلب منهم بعد ذلك أن يشهدوا بالعدل ، أما الترجمة فقد صار المعنى فيها كونوا دائماً قائمين بالعدل من أجل الله ، وكونوا شهداء ، وشتان بين المعنيين .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾ (سبأ:٣) .

بعد الترجمة تصير {قل بلى وربي عالم الغيب لتأتينكم} حيث تقدم قوله : ﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾ على جملة جواب القسم ﴿ لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ وقد أدى ذلك التقديم للفصل بين ﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾ وبقية الآية التي تتحدث عن تلك الصفة ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ (سبأ:٣) فجاء الكلام مترابطاً متناغماً في سياق واحد آخذ بعضه بعنق بعض ، بينما ضاع ذلك كله عند التقديم .

وقوله تعالى : ﴿ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ (الزخرف:٣١).

بعد الترجمة على رجل عظيم من القريتين ، وقد تغير المعنى بعد الترجمة ، فإن تقديم ﴿ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ ﴾ على ﴿ عَظِيمٍ ﴾ في الآية راجع إلى أن العرب لم يكونوا يدينون إلا لرجل من إحدى القريتين ـ مكة أو المدينة ـ فذلك الذي لا بد منه ، ثم بعد ذلك يكون ثرياً وذا جاه ، ولا تغني الثانية عن الأولى ، ولذلك لم تتقدم في الآية ، بينما تقدمت في الترجمة ليختفي معها سبب التقديم كما ترى .

الملاحظ في المثال الثاني أن الإنجليزية تفضل تقديم المفعول الصريح {water} على غير الصريح upon you ، بينما الفرنسية تبيح العكس .

وقوله تعالى : ﴿ بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (البقرة:٤٩) .

Tremendous trial from your Lord.

Une terrible épreuve de votre Seigneur.

Una gran desgracia de parte de vuestro Seor.

في التّرجمتين الفرنسيّة والإسبانيّة تقدّمت صفة البلاء «عظيم» ، بينما تأخرّت في الآية القرآنيّة ، وقد أفاد تقديم الجار والمجرور {من ربكم} في الآية إلى أن هذا البلاء من ربهم ولن يكشفه إلا هو فتتعلق القلوب به ، ولذا قدم للاهتمام ليس بصفة البلاء وإنما لمصدر البلاء ، وقد اختفى ذلك المعنى من الترجمة فصار الاهتمام لصفة البلاء وليس للمنسوب إليه.

وقوله تعالى : ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ (المؤمنون:٩٦).

Repel evil with that which is better.

Repousse la mauvaiseté par ce qui est meilleur.

جاءت التّرجمة في الفرنسيّة بتقديم المفعول به ﴿ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ على الجار والمجرور ﴿ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ لتصير التّرجمة ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ وهو نفس التّغيير الحادث في اللّغة الإسبانيّة.

* Responde a la maldad de la mejor manera .

إن تقديم قوله : ﴿ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ لبيان الاهتمام بنوع الدفع وإنه ينبغي أن يكون بالتي هي أحسن ، أما تقديم ادفع السيئة كما في الترجمة ، فإنه يتغير معه المعني ليكون الاهتمام بالدفع أياً كان نوعه ، والفارق بينهما واضح جداً .

يفصل بيرك بين العنصرين

وفي نقل ﴿ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (الأعراف:١٥٨)

يتحول العنصر المؤخر إلى بدل ، كما في الفرنسية ، أي

1 - Je suis un Envoyé de Dieu à vous tous ensemble. Lui qui possède le royaume des cieux et de la terre {Berque}

2 -Dis : « hommes! Je suis pour vous tous le messager d´Allah , à qui appartient la royauté des cieux et de la terre.

بعد التّرجمة إلى اللّغة الفرنسيّة تصير : « قُل يا أيُّها النّاس ، إنّي إليكم جميعًا رسول الله ، الّذي له مُلك السّموات والأرض ، وقد أحدث تغيير التأخير لـ{رسول الله} الاهتمام بذكر المرسل إليهم ، بينما تقديم قوله{رسول الله} لبيان الاهتمام بالرسالة ولذا بدئ بها .

وأحب أن أضيف هنا ما نبه عليه فضيلة الدكتور عبد العظيم المطعنى ـ رحمه الله ـ في مقدمة الرسالة معلقاً على هذه الآية بقوله :« ونضيف إلى عيب آخر أهم مما اهتدى إليه الباحث وهو اشتمال العبارة على الفصل بين اسم « إن » وخبرها « رسول الله » بكلام أجنبى لم تدعُ إلى هذا التقديم علة بيانية » .

أو يتحول العنصر المؤخر إلى استئناف وجملة اعتراضية كما في الإنجليزية ، أي :

{the messengter} ...I am the messenger of Allah to you all
of Him to whom belongeth the Sovereignty of the heavens and the earth
{Pickthall}

أما في الآية ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ (الأنعام:١٣٧).

فإن تقديم الفاعل في الترجمة قد يحدث ارتباكاً بخصوص إعادة الضمير في {أولادهم} أي علي {شركاء} لا علي {المشركين}.

أما الفرنسية ، فتحول المبني للمعلوم إلى مبني للمجهول مع جملة اعتراضية :

إلا أن المقصود من التركيب هو {وكذلك زين شركاء كثير من المشركين قتل أولادهم ليردوهم} .

Thus have their {so-called} partners {of Allah} made the killing of their children to seem fair to many of the idolaters Pickthal}.

1 - De même، aux yeux de beaucoup d'associants se partent، du fait de leurs associés، le meurtre de leurs enfants {Berque}

2 - Et C´est ainsi que leurs divinités ont enjolivé à beaucoup d´associations le meurtre de leurs enfants

وفي ترجمة الفرنسيّة الثّانية للسّعوديّة « فإنّ الفاعل تقدّم على المفعول لتُصبح الجملة ، وكذلك الشّركاء زيّنوا للعديد من الـمُشركين قتل أولادهم ، إن تقديم الفاعل في الترجمة الفرنسية قد أخل بقصد التشويق الذي من أجله أخر في الآية حيث يشتاق القارئ لمعرفة من فعل ذلك التزيين ليأتي الجواب في نهاية الآية رادًا على ذلك التساؤل».

وهناك مطابقة تامة بين العربية ولغة أخرى في بعض الحالات مثل المفعول به والجملة الشرطية ، كما في الأمثلة التالية ، مع الاستعانة ببعض الآليات الأسلوبية كعلامات الترقيم :

﴿ وَنُوحًا هَدَيْنَا ﴾ (الأنعام:٨٤).

1-Et Nohe، nous l'avons guidé.

2-Et Noé ، Nous l´avons guidé auparavant[1]

تقدّم الظّرف {من قبل} في التّرجمتين على الجُملة الفعليّة لتصير « ونوحًا نحن من قبل هديناه ، فيضيع الاهتمام بتقديم ذكر الهداية الذي هو لبيان عظيم العناية ولهذا جاء في البداية».

﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الصف:١١) .

Allah has more right that you should fear Him : if you are believers

1 - En qui réside pour vous un bien : pour peu que vous sachiez.

2 – Et cela vous est bien meilleur ، si vous saviez![2]

تصير بعد التّرجمة { ذلكم لكم خيرٌ إن كنتم تعلمون } بتقديم الجار والمجرور {لكم} على الخبر {خير} حيث أفاد هذا التقديم بعد الترجمة الاختصاص أو العناية وكلاهما غير مقصود ، إذ إن تقديم {خير} لبيان الاهتمام بالعمل سواء قاموا به هم أم قام به غيرهم فتقديم {خير} لبيان الاهتمام به والحرص على الإتيان به .

---

(1) Traduction du Coran faite en Arabie Saudite .

(2) tradction du coran faite en arabie saudite.

That is best for you : if you but knew.

﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴾

(الأنبياء:١١)

Cuantas ciudades que eran injustas arrasamos , dando origin despues a otra gente? (١)

vemet. traduccion y notas de Cuantas ciudades impias

hemos arrrinando(٢) , suscitando despues a otros pueblo

2 – Et que des cités qui ont commis des injustices. Nous avons brisé; et Nous avons créé d´autres peuples aprés eux.(٣)

صارت بعد التّرجمتين الإسبانيّة والفرنسيّة «وكم من قرى ظالمة قصمناها وأنشأنا قومًا آخرين بعدها».

لقد أحدث تأخير الجملة الفعلية {قصمنا} وتقديم الجار والمجرور {من قرية} عليه قد غير المعنى ليكون المراد منه بيان كثرة القرى الهالكة ، بينما تقديم الفعل قصم في الآية القرآنية ، أعطى من معاني التهديد والتخويف الذي بدئ فيه بالفعل ما فقده عند تأخيره .

﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة:١٢٤) .

Y cuando Tu. Senor puso apruebas a Ibrahim con palabras que este cumpli , le dijo : voy a hacer de ti un dirigente y un ejemplo para los hom bres.

Dijo : y lo haras tambien con descendientes?

Dijo : Mi pacto no alcanza a los injustos.(٤)

**** { Et Rappelle toi , }quand ton seigneur eut eprouvé Abraham par certains commandements. et qu´il les eut accomplis. le seigneur lui dit : « Je vais faire de toi un exemple à suivre pour les gens » .- « Et parmi ma descendance » ? demanda-t-il. - « Mon

---

(1) Juan vernet. El Coran. Introduccion.

(2) Melara Navio. Abdelgani. El noble Coran. Complejo.

(3) tradction du coran faite en arabie saudite.

(4) merala navio abdelgani .

engagement . dit Allah ne s´applique pas aux injustes ».[1]

المعنى بعد التّرجمة في الفرنسيّة والإسبانيّة صار : « وإذ ربُّك ابتلى إبراهيم بكلمات فأتمهُن ، قال إنّي جاعلُك إمامًا للنّاس . قال ومن ذُرّيتي ، قال عهدي لا ينالهُ الظّالمون»، لقد أدى تقديم الفاعل {ربه} على مفعوله {إبراهيم} في الترجمة إلى تغيير المعنى ، حيث قدم {إبراهيم} لبيان قصته والإعلام بخبره وما كان منه فهو محور الحديث ، ولهذا بدئ به في الذكر ، كما أن تقديم {للناس} على {إماماً} لإثبات فضله على كل أهل زمانه ، بينما فقد هذا المعنى في الترجمة ، فلم يظهر منه إلا أنه سوف يكون إماماً للناس .

(1) Traduction du Coran faite en Arabie Saudite .